المحاضرة 11: اللغات المهيمنة ولغات الأقليات (علم اللهجات).

أولا:مفهوم اللغات المهيمنة:

–هي ظاهرة اجتماعية ثقافية تتميز بوجود لغة واحدة أو أكثر تتمتع بوضعٍ متميزٍ داخل مجتمع ما، مما يمنحها نفوذًا أكبر على اللغات الأخرى الموجودة في ذلك المجتمع.

–يشير مصطلح "اللغات المهيمنة" إلى اللغات التي تتمتع بوضعٍ متميزٍ في المجتمع، مما يمنحها نفوذًا أكبر على اللغات الأخرى.

ثانيا: خصائص اللغات المهيمنة

***الانتشار الواسع** :تتميز اللغات المهيمنة بوجود عدد كبير من المتحدثين بها، وانتشارها في العديد من الدول والمناطق.

***الاستخدام في المجالات الرسمية** :تُستخدم اللغات المهيمنة في التعليم والإدارة والأعمال والسياسة، مما يمنحها تأثيرًا كبيرًا على حياة الناس.

***التأثير الثقافي** :تُستخدم اللغات المهيمنة لنشر الثقافة والأفكار، مما قد يؤثر على ثقافات اللغات الأخرى.

***السيطرة الاقتصادية** :قد تؤدي هيمنة لغة ما إلى سيطرة اقتصادية، حيث تصبح فرص المتحدثين بها أفضل من فرص المتحدثين باللغات الأخرى.

***التهميش اللغوي** :قد تؤدي هيمنة لغة ما إلى تهميش اللغات الأخرى، مما قد يؤدي إلى فقدانها.

ثالثا :أمثلة على اللغات المهيمنة:

***اللغة الإنجليزية** :هي اللغة الأكثر انتشارًا في العالم، وتُستخدم في العديد من المجالات الرسمية، ولها تأثير كبير على الثقافة العالمية.

***اللغة الصينية :هي اللغة الأكثر تحدثًا كلغة أم في العالم، ولها تأثير كبير على الاقتصاد العالمي.**

***اللغة الفرنسية** :هي اللغة الرسمية للعديد من الدول في العالم، ولها تأثير كبير على الثقافة والسياسة.

رابعا:مخاطر هيمنة اللغات:

***تهميش اللغات الأخرى :قد تؤدي هيمنة لغة ما إلى تهميش اللغات الأخرى، مما قد يؤدي إلى فقدانها.**

***فقدان التنوع الثقافي** :قد تؤدي هيمنة لغة ما إلى فقدان التنوع الثقافي، حيث تصبح الثقافة المرتبطة بهذه اللغة هي الثقافة المهيمنة.

***عدم المساواة اللغوية** :قد تؤدي هيمنة لغة ما إلى عدم المساواة اللغوية، حيث تصبح فرص المتحدثين بها أفضل من فرص المتحدثين باللغات الأخرى.

خامسا:سبل مواجهة هيمنة اللغات:

***دعم اللغات الأخرى** :من المهم دعم اللغات الأخرى من خلال تعلمها واستخدامها ونشرها.

***تعزيز التنوع اللغوي** :من المهم تعزيز التنوع اللغوي من خلال احترام اللغات الأخرى والحفاظ عليها.

***محاربة عدم المساواة اللغوية** :من المهم محاربة عدم المساواة اللغوية من خلال ضمان حصول جميع الناس على فرص متساوية بغض النظر عن اللغة التي يتحدثون بها.

سادسا: مفهوم لغات الأقليات (علم اللهجات)

هي لغة يتحدث بها أقلية من سكان في المنطقة ويُطلق على هؤلاء الأشخاص أقليات لغوية أو أقليات لغوية.

أمّا اللهجة: يقال: لَهَج بالأمر لهجاً: أولع بع واعتاده، واللهجة واللهَجة: طرف اللسان .. وجرس الكلام، ويقال: فلان فصيح اللهجة، وهي لغته جُبل عليها، فاعتادها ونشأ عليها، واللهجة: اللسان1 .

واللام والهاء والجيم: أصل يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، وسمى اللسان لهجة، لأن كلاّ يلهج بلغته وكلامه

اصطلاحا

اللهجة هي مجموعة من الظواهر اللغوية تنتمي الى بيئة جغرافية معينة ويشترك في هذه الظواهر جميع أفراد هذه البيئة . والمقصودة بالظواهر اللغوية في هذا التعريف هي صفات تتعلق بتدقيق مخارج الحروف وكيفية نطقها ووضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات ومقياس أصوات اللين وكيفية إمالتها وكيفية التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض . فإذا تفشت هذه الصفات في بيئة جغرافية معينة وسمت لهجة أهل هذه البيئة بما يميزها عن سواها من لهجات البيئات المجاورة . وقد تتسع هذه السمات قليلاً لتشمل بعض المفردات والتراكيب ، ولكن إن اتسعت رقعة التمايز لدرجة اختلفتا اختلافاً بيناً من حيث المفردات ودلالاتها ومن حيث صيغ الأفعال وأنواع الجموع وأداة التعريف وقواعد النحو تحولتا الى لغتين.

–**اللهجة هي:** مجموعه من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.

سابعا: خصائص اللهجة

تتميز اللهجات بخصائصها الفريدة التي تميزها عن غيرها من اللهجات، وتشمل هذه الخصائص:

1- **الخصائص الصوتية:**

-**النطق** :تختلف طريقة نطق بعض الحروف أو الكلمات من لهجة إلى أخرى.

-**الإمالة** :وهي ظاهرة صوتية تتمثل في إمالة بعض الحروف نحو الفتحة.

-**الإبدال** :وهو تغيير بعض الحروف بأخرى.

-**التسكين** :وهو حذف بعض الحروف من الكلمة.

-**الإدغام** :وهو دمج حرفين في حرف واحد.

2- **الخصائص الصرفية:**

-**الجمع** :قد تختلف طريقة جمع بعض الكلمات من لهجة إلى أخرى.

-**التصغير** :قد تختلف طريقة تصغير بعض الكلمات من لهجة إلى أخرى.

-**الزيادة** :قد تضاف بعض الحروف إلى الكلمات في بعض اللهجات.

3- **الخصائص النحوية:**

-**ترتيب الكلمات** :قد يختلف ترتيب الكلمات في الجملة من لهجة إلى أخرى.

-**استخدام بعض الأدوات** :قد تختلف بعض الأدوات المستخدمة في الجملة من لهجة إلى أخرى.

4- **الخصائص الدلالية**

-**معاني الكلمات** :قد تختلف معاني بعض الكلمات من لهجة إلى أخرى.

-**الأمثال والحكم** :قد تختلف الأمثال والحكم المستخدمة في بعض اللهجات.

5- **الخصائص الاجتماعية**

-**الانتشار** :تنتشر بعض اللهجات في مناطق جغرافية محددة.

-**الطبقة الاجتماعية** :قد ترتبط بعض اللهجات بطبقات اجتماعية محددة.

-**العمر** :قد ترتبط بعض اللهجات بأعمار محددة.

ثامنا: الفرق بين اللهجة واللغة

يمكن حصر أهم الفروقات بينهما في النقاط التالية:

1- **الانتشار:**

اللغة :هي نظام لغوي شامل يُستخدم من قبل مجموعة كبيرة من الناس في منطقة جغرافية واسعة.

اللهجة :هي تنوع لغوي فرعي يُستخدم من قبل مجموعة أصغر من الناس في منطقة جغرافية محددة.

2- القواعد:

اللغة :تتمتع بقواعد ثابتة ونظام نحوي محدد.

اللهجة :قد تختلف قواعدها عن قواعد اللغة الأم، وقد لا تكون ثابتة.

3- **الفهم**

اللغة :يفهمها جميع المتحدثين بها بشكل عام.

اللهجة :قد لا يفهمها جميع المتحدثين باللغة الأم، خاصةً إذا كانت تختلف اختلافًا كبيرًا عن اللغة الرسمية

4- **الكتابة**

اللغة :تُستخدم في الكتابة بشكل رسمي.

اللهجة :قد لا تُستخدم في الكتابة بشكل رسمي،

الهوامش

1-لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص: 183.